وسارة تنظر اليه فغضبت وقالت عمدت الى ابن الامة فاجلسته
في حجرك وعمدت الي ابني فاجلسته الى جنبك وقد جعلت
لي ان لا تغيرني ولا تسوئني واخذها مما يأخذ النساء من
العورة فحلفت لتقطعن منها بضعة ولتغيرن خلقها ثم ثار
اليها عقلها فبقيت متحيرة في ذلك فقال لها ابراهيم عليه
السلام اخفضيها وانقي اذنها ففعلت ذلك فضارت سنة
ثم ان اسمعيل واسحاق عليهما السلام اقتتلا ذات يوم كما يفعل
الصبيان فغضبت سارة على هاجر وقالت لها لا تساكنيني
في بلد واحد وامرت ابراهيم بغز لها عنها فاوحى الله سبحانه اليه
ان يذهب بهاجر وابنها الى مكة وهي اذ ذاك ذات عضاه
سلم وسمر وحولها خارجا من الناس يقال لهم العماليق وموضع
البيت يومئذ ربوة حمراء فقال له جبريل عليه السلام انزل
هنا فقال ها هنا امرت يا جبريل ان اضع ما قال نعم فعمد بهما
الى موضع الكعبة فانزلها فيه وامرها ان تتخذ عريشا ثم اراد ان
ينصرف فتبعته هاجر وقالت الى من تكلنا فجعل لا يرد عليها
فقالت الله امرك بهذا قال نعم فقالت اذا لا يضيعنا ثم
انصرف راجعا الى الشام وترك عنده هاشتافيه تمرا وجرابا فيه
سويق يكفيهما بقية الاسبوع فاذا كان يوم الجمعة جاءه
وسويق يركبه البراق حتى ينزل بهما وسمي البيت بإحرام لان
الله تعالى حرمه وعظم حرمته ولما كان المقصود تسرية نفسه صلى
الله عليه وسلم بالاسراء به والعروج الى الحضرة العلية وكان
من عادة الملك العظيم اذا استدعى وليا له وخصيصا به
بعث اليه بمركوب سني يجمله عليه في وفادته اليه جي له صلى
الله عليه وسلم بالبراق فركبه وانطلق اي ذهب به صلى
الله عليه وسلم جبريل وهو اي والحال ان جبريل عليه
السلام كان راكبا خلفه صلى الله عليه وسلم او بين يديه وكان
يترك تارة اخرى فيمشي عن يمينه اخذ ابركابه صلى الله
عليه وسلم لما تقدم من الجمع وكان ميكائيل عليه السلام
ماشيا عن يساره صلى الله عليه وسلم اخذ ابركابه الايسر كما

يدل

يدل له السياق وما ذكر من ان ميكائيل عليه السلام كان
عن يساره صلى الله عليه وسلم يخالفه ما عند ابي عبد الله
محمد بن سعد بن منيع الهاشمي مولاهم البصري الحافظ
نزيل بغداد كاتب الواقدي روى عن ابي داود الطيالسي
وهشيم ومحمد بن عمر الواقدي وابن عيينة والوليد ابن
مسلم وخلق كثير وروى عنه ابو بكر بن ابي الدنيا والحارث
ابن ابي اسامة وطائفة قال الخطيب كان من اهل العلم
والفضل وصنف كتابا كبيرا في طبقات الصحابة والتابعين
والخالفين الى وقته فاجاد فيه واحسن وهو في نفسه ثقة
قال العراقي ولكن كيم روى في كتابه المذكور عن اناس
ضعفا فلذا اتهموه وتركوا حديثه والمرء قد يضعف بالرواية
عن الضعفا وقال مطين مات سنة ثلاثين ومائتين وليس
في قوله فلزم من مصاحبتهما له صلى الله عليه وسلم في السير
حيث كان الاخذ بركابه صلى الله عليه وسلم اي ما تركب ويضع
قدمه فيه جبريل عليه السلام مخالفة لما ذكر اولا من ان
جبريل عليه السلام كان عن يمينه صلى الله عليه وسلم
لجواز ان يكون مبينا لاجماله ومقيد الاطلاقه والاولى ان يقدر
قوله الاخذ بالنصب خبر الكان واسمها جبريل فهو من فوع ه
بها لانه المعلوم للمخاطب ولذا حيث كانا معرفتين فان علمهما
المخاطب وجعل انتساب احدهما الى الاخر فالاسم هو الاعرف
على المختار ما لم يكن الاخر اسم اشارة اتصل به ها التنبيه ه
فان لم يكن احدهما اعرف فالتخيير ولذا ان كانا نكرتين والكلام منهما
مسوغ وان كان لاحدهما فقط فهو الاسم وان اختلفا تعريفا
وتنكيرا ولا مسوغ فالمعرفة هو الاسم والاخر هو الخبر ولا يعكس
الا في الضرورة وجوزه ابن مالك اختيارا بشرط القائه
ولون النكرة غير صفة محضة ومن وروده قوله يكون مزاجها
عسل وما والله اعلم وانما المخالفة في كون الاخذ بزمام البراق
بالكسر الزاي اي مقوده ميكائيل بالرفع لانه الاخذ كما في الذي
قبله اذ ظاهره انه انما كان اخذ بزمام البراق لانه كان عن يساره

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)